تماماً. قال:

«ان هناك شيئاً واحداً يمنع حل مشكلة فلسطين، وهو محاولة العرب تسوية هذه المشكلة عن طريق السلاح. ايها الاصدقاء: ان الحرب لن تسوّي شيئاً، ولن تحل مشكلتكم. ان الحرب تدمّر، وتخرّب، وتقضي على كل شيء. وليست الحرب هي الطريق لحل قضية فلسطين. ان المتحدثين باسمكم في الغرب كثيراً ما يقدمون التهديدات بدلاً من تقديم المناقشات المنطقية الهادئة والهادفة. ان المتحدثين باسمكم في الغرب لا يعرفون كيف يصلون الى الغرب ويكسبونه الى صفهم. ان الصهيونيين كسبوا وجهات نظر كثيرة عن طريق المناقشة والاسلوب العلمي الحديث» (**المصدر نفسه**، ٤/٤/١٩٦٥).

واختتمت الندوة اعمالها في السادس من نيسان (ابريل) ١٩٦٥، واصدرت توصيات عدة، منها:

«... تعلن الندوة ان قرار تقسيم فلسطين قرار باطل من أساسه؛ فقد صدر في غياب مجموعة كبرى من الدول الافريقية والاسيوية؛ كما انه صدر في غياب مجموعة دول عدم الانحياز؛ وانه قرار صدر تحت الضغط والارهاب الاستعماري، مستخدماً في ذلك عملاء الاستعمار» (**المصدر نفسه**، ٧/٤/١٩٦٥).

وخرجت مصر عن صمتها بالنسبة الى موقف بورقيبة، فصدرت «الاهرام» بتاريخ ٢٣/٤/ ١٩٦٥ وفي صدر صفحتها الاولى مانشيت نصه: «موقفنا من المؤامرة. تصريحات خطيرة جديدة للرئيس التونسي الحبيب بورقيبة تكشف كل شيء بوضوح وجلاء». ونقلت «الاهرام» مقتطفات من خطاب بورقيبة الذي ألقاه في تونس، في اليوم السابق، أمام الطلبة التونسيين واعضاء من الحزب الحاكم، وقال فيه: «انني اقترح اجراء مفاوضات مباشرة بين الاسرائيليين والفلسطينيين العرب في عاصمة محايدة، في حالة ما اذا قبلت اسرائيل قرارات الامم المتحدة بشأن المشكلة، وأعرب العرب عن تحبيذهم لأيجاد حل للمشكلة» (**المصدر نفسه**، ٢٣/٤/١٩٦٥).

وعلقت «الاهرام» بتوقيع محرر الشؤون العربية، وهو، هنا، هيكل، بما نصّه:

«١ ـ ان هذه التصريحات الجديدة التي نقلتها جميع وكالات الانباء، أمس، عن بورقيبة، من تونس، هي أخطر، وأوضح، ما صدر عنه حتى اليوم، منذ بدأ ينحدر على المنزلق الوعر حديثاً، بغير وعي عن مشكلة فلسطين. ولقد أثارت هذه التصريحات ـ منذ اللحظة الاولى التي بدأت فيها تترى ـ دهشة وصلت الى حد الذهول أحياناً، وكانت هناك، دائماً، حيرة في تفسير الدافع والسبب. ولكن تصريحات الامس تقطع كل حيرة. وتوضح، لأول مرة، ان الرئيس التونسي بورقيبة يتحرك وفق خطة مرسومة، جرى تنسيقها، ووضعها، بواسطة قوى الاستعمار الغربي، تآمراً على قضية المصير العربي كله.

«٢ ـ بعد هذا الوضوح، فإن القاهرة اصبحت ترى ان الامر لا يمكن السكوت عليه؛ وترى القاهرة ان العملية كلها يجب ان تبحث، فوراً، على اعلى مستوى عربي ممكن. وبالفعل، فإنه قد تقرر ان تطلب الجمهورية العربية المتحدة ادراج موضوع تصريحات الرئيس بورقيبة، ودلالاتها، وآثارها، في جدول اعمال مؤتمر رؤساء الحكومات العربية، الذي سيعقد في شهر [أيار] مايو المقبل في القاهرة. وفي رأي دوائر مسؤولة في القاهرة ان نتيجة بحث هذه التصريحات في مؤتمر رؤساء الحكومات العرب سوف يتوقف عليها كل سياسة مؤتمر القمة. وما لم يتضح الموقف في مؤتمر رؤساء الحكومات بطريقة قاطعة، فان القاهرة سوف تجد محتّماً عليها ان تصل الى قرار بشأن اشتراكها في مؤتمر القمة العربي المنتظر عقده في المغرب في شهر [أيلول] سبتمبر القادم... فان هذا المؤتمر، لا تصبح له ـ باشتراك بورقيبة فيه ـ أية قيمة !

«٣ـ ان القاهرة ترى ان الامر يتطلب عملية مواجهة حاسمة على المستوى السياسي القومي؛ ولا يمكن ان يواجه بمجرد توجيه الاتهام، أو بمجرد الرد بحملات دعائية. ان صميم الامر، الآن، هو: اين يقف رئيس احدى الدول العربية ؟ واذا جاز الحكم على اساس التصريحات المنقولة عن الرئيس التونسي، فان المكان الذي اختار الوقوف فيه لا يسمح للجمهورية العربية المتحدة بأن تشترك معه في مداولات سياسية تمس الحاضر